كلية وليام وماري : تأسيسها وموقفها من الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥)

م.م. تقوى علي رضا

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

taqwa.ali@uomustansiriyah.edu.iq

كلية وليام وماري : تأسيسها وموقفها من الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١-١٨٦٥)

م.م. تقوى علي رضا

الملخص:

تُعد كلية وليام وماري ثاني اقدم مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة الامريكية بعد جامعة هارفرد، اذ تأسست عام ١٦٩٣م بموجب مرسوم ملكي إنكليزي من قبل ويليام الثالث وماري الثانية العائلة الحاكمة في إنكلترا التي سميت بأسمهما تخليداً لهما ، في مدينة ويليامزبرغ في فرجينيا جنوب أمريكا . كانت اول كلية درست الاقتصاد السياسي والقانون في انحاء أمريكا. أصبحت جامعة في عام ١٧٧٩ وأول من انشأ كليات الطب والقانون في أمريكا، اسهم مؤسسوا الكلية في جلب افضل العقول من انحاء أوروبا وتوظيفها لمصلحة بلادهم وسمعة كلية وليام وماري. خرجت الكلية مجموعة من الطلاب الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من بينهم القائد الثوري توماس جيفرسون و جيمس مونرو الرئيس الخامس ، وجون تايلر الرئيس العاشر للولايات المتحدة الامريكية . وفي اثناء الحرب الاهلية الامريكية بين ولايات الشمال والجنوب تم تعليق التدريس فيها واغلاقها عام ١٨٦١ مما أُجبر اساتذتها وطلابها وحتى خريجوها الى الالتحاق للخدمة العسكرية دفاعاً عن ولايتهم الجنوبية.

الكلمات المفتاحية: البواكير الأولى لتأسيسها ، نظام التعليم ، المنهاج التعليمي لاساتذتها ، بنجامين ستودرت ايويل ، الحرب الاهلية الامريكية...الخ

Abstract:

The College of William & Mary is the second-oldest institution of higher education in the United States after Harvard University. It was founded in 1693 by royal charter by William III and Mary II, the ruling family of England, after whom it was named. It was located in Williamsburg, Virginia, in southern America. It was the first college in America to teach political economy and law. It became a university in 1779 and was the first to establish medical and law schools in America. The college's founders helped attract the best minds from

across Europe and harness them for the good of their country and the reputation of the College of William & Mary. The college has produced a group of students who have played a significant role in American history, including Revolutionary leader Thomas Jefferson, the fifth president James Monroe, and the tenth president John Tyler. During the American Civil War between the North and the South, classes were suspended and the college closed in 1861, forcing its faculty, students, and even graduates to enlist in the military in defense of their southern states.

المقدمة :

بدأت حركة التعليم العالي الامريكية في التكون في وقت مبكر من الفترة الاستعمارية التي شهدت هجرات كبيرة من الاوربيين ، خاصة من إنكلترا ، حيث هاجر الإنكليز لاسباب دينية واقتصادية وسياسية واجتماعية ، وكان بعض هؤلاء المهاجرين من المهتمين بالتعليم ومحو الامية وتعليم الناس الكتاب المقدس ، كما أيضا كان هدف نشر هذه المراكز التعليمية بالأساس تأهيل المبشرين بيسوع ونشرهم العقيدة البروتستانتينية ، حسب تعاليم كنيسة إنكلترا التي تختلف بعض الشيء عن الطوائف البروتستانتية الأخرى . أسست الكليات الامريكية ومن ضمنها كلية وليام وماري على المناهج والطريقة الإنكليزية التي كانت جامعاتها الأشهر بين النخب الامريكية ، فقد كان الأغنياء يرسلون أبنائهم للتعليم العالي في إنكلترا ، تحديداً أكسفورد وكامبردج ، بسبب عدم وجود كليات في البلاد . وعلى النحو ذلك ، تأسست ثاني اقدم كلية في أمريكا هي كلية وليام وماري .

المبحث الأول: البواكير الأولى لتأسيس كلية وليام وماري ونظام التعليم فيها:

نجح الإنكليز في تأسيس عدد من المستوطنات والمدن في شمال أمريكا اذ تم تأسيس اول مستوطنة دائمة في مستعمرة فرجينيا في مدينة جيمستاون عام ١٦٠٧، كمشروع تجاري ممول من شركة فرجينيا في لندن ولتجديد خزانة التاج الإنكليزي [١]. كان من بين الإنجليز الذين وصلوا إلى جيمستاون عام ١٦٠٧ نبلاء متعلمون، فقد قدّم لهم القس روبرت هانت (Robert Hunt) (١٥٦٨-١٦٠٨) بعض التثقيف في الفلسفة الأخلاقية من خلال عظاته، حتى بعد احتراق مكتبته في يناير١٦٠٨ [٢]. ومع ذلك اعتقد موظفي ورؤساء شركة فرجينيا وعلى رأسهم السير إدوين ساندز Sandys (Edwin)(١٥٦١-١٦٢٩) [٣]

رئيس الشركة ، ورجال الدين المرافقين له، انهم يستطيعون جلب معتقدات الكنسية البروتستانية الى الأمريكيين الأصليين في المستعمرة الجديدة [٤] .

واجه المستوطنون في بادئ الامر صعوبة في توصيل هذه المعتقدات الروحية للسكان الأصليين لاختلاف في الثقافات والمعتقدات كما اعتقد المستعمرون على انها نقص في التعليم والمحو امية، بسبب شعب البوهتان السكان الأصليين الذي سكنوا مدينة جيمستاون ، والذي اطلقوا عليه اسم (تسيناكوماكاه) اذ كانوا يستخدمون أنظمة النقوش الصخرية والصور التوضيحية ' حيث اعتقد المستعمرون ان تعليم السكان الأصليين القراءة والكتابة من شأنه ان يؤدي الى مارآه الإنكليز على انه تنوير في الممارسات المدنية والدينية ، وادخالهم في المجتمع كرعايا انكليز [٥] .

بعد فترة قصيرة من الاستيطان في جيمستاون ، أي في عام ١٦١٨، أصدرت شركة فرجينيا اوامرها بوضع ارض الجامعة في هنريكو ، اذ كان انشاء مدرسة للتعليم العالي لكل من الشباب الأمريكيين الأصليين وأبناء المستعمرين احد اهداف الأولى لقادة مستعمرة فرجينيا لغرض تحويل القبائل الهندية الى الديانة المسيحية [٦] . وفي عام ١٦١٩ افاد السير إدوين ساندیز (Edwin Sandys) [٧]. رئيس شركة فرجينيا ، انه تم جمع الأموال من اجل بناء كلية **هنريكو** لتعليم الهنود ونشر الدين المسيحي بينهم . اذ مُوِّلت المدرسة المقترحة من مساهمات من إنكلترا ، حيث سمح الملك جيمس الأول لكل أسقف بجمع تبرعات خاصة، بالإضافة إلى منحه أرض مساحتها ١٠,٠٠٠ فدان على الضفة الشمالية لنهر جيمس [٨]. . وفي عام ١٦٢١ تم جمع التبرعات من اجل تأسيس كلية هنريكو وعينت شركة فرجينيا جورج ثورب **Mr. George) Thrope**) (١٥٧٦- ١٦٢٢) [٩]. ، النائب الأول والمسؤول عن أراضي الكلية. وفي اثناء مراحل التخطيط لبناء الكلية حدثت اضطرابات وحروب بين المستعمرين والهنود الحمر عام ١٦٢٢ حيث قُتل ثورب على اثرها ودُمر هنريكو في انتفاضة هندية عُرفت بـ "**مذبحة بيكون**" . وعلى اثر ذلك، استُبدلت خطط التعايش السلمي بين المستعمرين والسكان الأصليين بأعمال انتقامية وطرد للسكان الأصليين من المناطق التي استوطنها الإنجليز من قبل حكام مستعمرة فرجينيا ولاسيما في عهد ويليام بيركلي (Sir William Berkeley) (١٦٠٥-١٦٧٧) [١٠]. ، حاكم مستعمرة فرجينيا

الذي هزم الهنود وطردهم من مدينة جيمستاون في انتفاضة عُرفت بـ " **تمرد بيكون** " كانت هذه الاحداث احد الدوافع التي حالت دون الاهتمام بتأسيس كلية للتعليم العالي في فرجينيا[١١] .

وتجدر الإشارة ، ان مستعمرة فرجينيا كانت مستعمرة زراعية تعتمد بالدرجة الأساس على زراعة التبغ ، مما أدى الى أهمية نظام المزارع الكبيرة وتفشي العبودية والاعتماد على جلب الافارقة العبيد من اوربا لتسخيرهم للخدمة في هذه المزارع ، و لم يكن للتعليم أولوية للطبقة العاملة او العبيد ، بل اقتصر على النخبة من ملاك الأراضي الذين كانوا يرسلون أبنائهم الى إنكلترا للتعليم او يستأجرون معلمين خصوصيين لتعليم أبنائهم القراءة والكتابة [١٢]. بعد فشل المستعمرون في فرجينيا من تأسيس كلية هنريكو الا انه سجلت اول مدرسة نحوية للتعليم المجاني في فرجينيا عام ١٦٣٤، من قبل بنيامين سيمز (**Benjamin Syms) (١٥٨٠-١٦٣٥)** [١٣]. اذ ترك بنيامين ارثه وهي مزرعة كبيرة من اجل التعليم وبناء مدرسة ، وبموجب وصيته في ١٢ فبراير ١٦٣٤ منح سيمز مئتي فدان على نهر بوكوسين، وهو نهر صغير يصب في خليج تشابيك ، مع ثماني ابقار ، لتعليم الأطفال في المناطق المجاورة للمزرعة في مدينة اليزابيث سيتي وبوكوسون في فرجينيا، كانت هذه المدرسة تعرف باسم "**مدرسة سيمز المجانية**" **(Syms Free School)** ، افتتحت المدرسة رسمياً في عام ١٦٤٩ ، وكان يتم دفع رواتب المعلمين من عائدات بيع الحليب واللحوم الناتجة عن الماشية الموروثة [١٤].

وفي ٥ يونيو ١٦٣٨ ، حصل توماس إيتون (Thomas Eaton) على براءة اختراع لستمئة فدان من الأرض على الجانب الغربي من منبع نهر باك ، وبموجب وصيته في ١٩ سيبتمبر ١٦٥٩ ، تبرع بـ ٥٠٠ فدان من هذه الأرض مع جميع المنازل عليها واثنين من العبيد، و١٢ بقرة وثورين ، وعشرين خنزيراً، وبعض الأثاث المنزلي ، لبناء مدرسة سميت باسم " **مدرسة إيتون** " لتعليم الأطفال في مقاطعة اليزابيث سيتي، اندمجت لاحقاً هذه المدرسة مع مدرسة سيمز لتشكل أساس نظام التعليم العام في المنطقة [١٥] .

لم تكن الظروف السائدة في مستعمرة فرجينيا طوال القرن السابع عشرمؤاتية للتعليم ، نظراً لأن مجتمع فرجينيا كان يتألف من سلسلة من المزارع الكبيرة ، مما أدى الى صعوبة

انشاء مدارس مركزية، كما أدى اقتصاد الزراعة في فرجينيا القائم على العبيد الى اهمال التعليم العام، اذ كان متوسط مساحة المزروعة عن طريق براءة الاختراع قبل عام ١٦٥٠ بما يقارب ٤٤٦ فداناَ وأصبحت بعد منتصف القرن حوالي ٦٢٨ فداناً ، اذ جمعت الأجزاء المكتسبة من الأراضي عن طريق الشراء او براءة الاختراع من التاج البريطاني او الميراث، اذ ان هذه المساحات لم تقل عن الف فدان ، وبطبيعة الحال، كانت هذه المزارع الضخمة تميل الى تشتيت السكان على مساحات واسعة من البلاد، حيث كانت المدرسة بعيدة عن منازل اغلب التلاميذ، بحيث لم يكن بوسع أي منهم ان يحضر دروسها بأنتظام الا أولئك الذين كانوا مزودين بالخيول والذين كان بوسع والديهم الاستغناء عن عملهم في الحقول[١٦].

تجددت الجهود المطالبة بأنشاء مدرسة للتعليم العالي في مستعمرة فرجينيا من قبل المستعمرين ورجال الدين، ولاسيما بعد ان اعتلى العرش الإنكليزي ويليام الثالث والملكة ماري الثانية (William III and Mary II) (١٦٨٩-١٧٠٢) [١٧]، اذ تم اقتراح تأسيس كلية للتعليم العالي في المستعمرة مع دعم مالي مقدم من قبل تجار فرجينيا الذين كانوا تجاراً في إنكلترا الى حاكم المستعمرة فرانسيس نيكلسون (Francis Nicholson) (١٦٥٥-١٧٢٨) [١٨] ، حيث ارسل نيكلسون الى إنكلترا لطلب الميثاق من التاج لتأسيس الكلية، رجل الدين الاسكتلندي جيمس بلير (James Blair) (١٦٥٦-١٧٤٣) [١٩] الذي جاء الى مستعمرة فرجينيا بمهمة احياء وإصلاح كنيسة مستعمرة فرجينيا [٢٠] .

رحب الملك ويليام والملكة ماري بمشروع الكلية الذي عرضه امامهما السيد بلير اثناء زيارته الى إنكلترا في عام ١٦٩١ ، حيث أوضح بلير ان الهدف من انشاء كلية هو تعليم وتثقيف وتأهيل الشباب ليكونوا خداماً للانجيل . استطاع بلير بعد بذل جهوده من ان يحصل على الميثاق من التاج الإنكليزي في ٨ فبراير ١٦٩٣ ليعلن عن تأسيس كلية في فرجينيا سميت تكريماً للملكين بـ "**كلية وليام وماري**" [٢١].

حدد الميثاق مجموعة من البنود منها، ان يتم تشكيل مجلس **أمناء الكلية** عُرف فيما بعد **بمجلس الزوار** من قبل المحكمة العامة في المستعمرة ليشرف على إدارة الكلية مع تعيين رئيساً للكلية وستة أساتذة يتم انتخابهم من قبل المجلس، وان يكون موقع الكلية في تاونشتد على الجانب الجنوبي من نهر يورك بالقرب من يوركتان، واذا لم تتم الموافقة على

هذا المكان ترى المحكمة العامة في المستعمرة المكان الملائم داخل حدودها . وعلى ضوء ذلك تم الاتفاق على ان يتم بناء الكلية في مقاطعة **ويليامز برغ** (Williamsburg) بالقرب من الكنيسة التي شيدت في حقول ميدل بلانتيشن [٢٢] . كما نصت احدى بنود الميثاق على ان يتم تمويل الكلية ودعمها بضرائب التبغ ورسوم التصدير على الفراء والجلود [٢٣] ، وجاء في الميثاق ان يتم تحديد مستويات للتعليم في الكلية وهي ثلاث مدارس: مدرسة القواعد لتعليم اللغة اللاتينية واليونانية، ومدرسة الفلسفة لتعليم الطلاب الفلسفة الأخلاقية (المنطق والبلاغة والأخلاق) بالإضافة الى الفلسفة الطبيعية (الفيزياء والميتافيزيقيا والرياضيات)، وبعد الانتهاء من هذه المدارس يدخل الطلاب مدرسة اللاهوت ليتم اعدادهم ليكونوا قساوسة في الكنيسة [٢٤] .

انتخب مجلس الزوار السيد بلير رئيساً لكلية وليام وماري لينصب اول رئيس للكلية ومدى الحياة عام ١٦٩٣، شغل هذا المنصب لمدة ٥٠ عاماً ، وقد منحه الملك وليام والملكة ماري ١٩٨٥ جيني إسترليني و١٤ شلناً و١٠ بنسات من عوائد فرجينيا لتشييد مبنى الكلية، كما مُنح للغرض نفسه ، ضريبة قدرها بنسٍ واحد على كل رطل من التبغ المُصدر من فرجينيا وميريلاند ، والرسوم والارباح الناتجة عن مكتب المساح العام ، الذي وضع تحت سيطرة الكلية ، و٢٠,٠٠٠ فدان من الأراضي [٢٥] .

اعطى الميثاق السلطة المطلقة لمجلس الزوار بأن يختاروا المدرسين الموهوبين للتدريس في مدارس الكلية وتخصيص الرواتب بما تقتضيه المصلحة العامة للكلية ، وكان راتب رئيس الكلية ١٥٨ جيني استرليني سنوياً ، وراتب الأساتذة ٨٠ جيني إسترليني لكل واحد منهم [٢٦] . وعلى هذا الأساس، تولى بلير مهمة تشييد مبنى الكلية ، وقد صمم مبنى الكلية المهندس المعماري الإنكليزي **السير كريستوفر رين (Christopher Wren) (١٦٣٢-١٧٢٣)** [٢٧] ، الا انه لم يكتمل بسبب نقص في الأموال ، لذا طلب بلير من المحكمة العامة في المستعمرة بأن يلتزموا المتبرعين في الوفاء في الميثاق ودعم الكلية ، حيث ان حدوث بعض الصراعات والمشاكل بين هيئة التدريس وأعضاء مجلس الزوار بسبب التنافس والسلطة والسيطرة على الكلية ، اصبح عائقاً امام تقدم بلير في بناء مشروع الكلية . ومن الواضح ، ان جمع الأموال وتشييد المبنى يتطلب المزيد من العمل والوقت، فلم يتخلى بلير

عن عمله حيث كان رجل نشط وجاد ، وكرس جهوده من اجل إنجاح مشروعه ولم يفكر بالتخلي ابداً عن العمل من اجل تشييد بناء الكلية [٢٨].

اعطى بلير جزءاً من راتبه ، كما دعمه أصدقائه المقربين في جمع الأموال ، وبدأ العمل من اجل بناء الكلية عام ١٦٩٥ في موقع ميدل بلانتيشين قبل تأسيس مدينة ويليامزبرغ ، وقد صمم المبنى وفقاً للنمط الكلاسيكي، حيث تَكون من قاعة دراسية ومكتبة وقاعة طعام وكنيسة للطلاب [٢٩] . وفي عام ١٦٩٦ افتتحت مدرسة القواعد في الكلية وبدأت بتسجيل الطلاب الذين يتراوح أعمارهم من ٨ الى ١٥ عاماً ، حيث كانت اول مدرسة افتتحت في الكلية وتم تجهيزها بمدير واستاذاً لتعليم الطلاب اللغتين اللاتينية واليونانية، قراءةٍ وكتابة [٣٠]. وقد عين اول أستاذ في مدرسة القواعد مونغو انجليس (Mongo Inglis) (١٦٥٧-١٧١٩) ، وهو رجل موهوب من أصول اسكتلندية حاصل على ماجستير في الاداب من جامعة ادنبرة ، ففي عام ١٦٩٧ كان هناك ٢٩ طالباً قد سجلوا في مدرسة القواعد [٣١].

نمت الكلية بشكل بطيء لأسباب منها ، صراعات بلير ومشاكله المتزايدة مع حكام المستعمرة ومجلس الزوار المسؤولين عن إدارة الكلية ، اذ أدت الى ابعاده مدير مدرسة القواعد الأستاذ الوحيد في الكلية ، وفي عام ١٧٠٥ احترق مبنى الكلية ، فبعد مرور عقد على تأسيسها كادت الكلية على وشك الانهيار ، الا انها تمكنت من النهوض لاسيما عندما جاء الى الكلية افضل العلماء والأساتذة من جامعة أكسفورد وكامبردج [٣٢] ، حيث وصل العديد من الأساتذة الى مستعمرة فرجينيا ليدرَسوا في كلية وليام وماري ، ففي ٢٥ فبراير عام ١٧١١ عُين تاناكيل لوفيفر (Tanneguy Le Fèvre) وهو رجل من اصل فرنسي اول أستاذاً للرياضيات والفيزياء في مدرسة الفلسفة ، وبراتب قدره ٨٠ جنيي إسترليني ، الا انه تم عزله بعد ان مضى ٩ اشهر في الكليه من قبل بلير بسبب سوء اخلاقه [٣٣] ، وظل المنصب شاغراً مدة خمسة سنوات حتى وصول القس هيو جونز (Hugh Jones) (١٦٩١-١٧٦٠) [٣٤] الى ويليامزبرغ عام ١٧١٧ في سن الـ ٢٤ عام ، وقد كان جونز قد حصل على درجة الماجستير من كلية جيسوس في جامعة أكسفورد في عام ١٧١٤ ، تولى منصبه لمدة اربع سنوات ثم عاد الى إنكلترا عام ١٧٢١ ، تاركاً الكلية مرة أخرى بدون أستاذ للرياضيات والفلسفة الطبيعية [٣٥].

بعد ست سنوات من رحيل جونز ، تمكن بلير من تعيين ويليام داوسون (William Dawson) (١٧٠٤-١٧٥٢)[٣٦] استاذاً للفلسفة الأخلاقية الذي اصبح خلفاً له في رئاسة الكلية ، كما سعى بلير على نقل الميثاق الملكي الى الكلية وجعل إدارة الكلية تحت سلطة الرئيس وأعضاء هيئة التدريس بعد ان استكمل شروط الميثاق [٣٧]. وفي عام ١٧٢٩ تم نقل الميثاق وجعل السلطة بيد رئيس الكلية وهيئة التدريس ، وتم إعادة تسمية المنطقة التي تقع فيها كلية وليام وماري من ميدل بلانتيشن الى ويليامزبرغ التي أصبحت عاصمة فرجينيا بدلا من جيمستاون في عام ١٦٩٩ ، كما اعتمدت كلية وليام وماري وبجهود بلير ، مجموعة من القوانين التي هدفت الى تحديد هيكل المدرسة ومنهاجها الدراسي بشكل افضل واوسع[٣٨].

نص نظام التعليم الذي تم تحديده في الكلية عام ١٧٢٩ على ثلاث دورات ، وهي اولاً: بأن يلتحق الأولاد الذين في سن التاسعة من عمرهم بمدرسة القواعد حيث يدرسون الكتب اللاتينية واليونانية نفسها التي تستخدم في جامعات إنكلترا ويطلع عليهم اسم **العلماء** ، **ثانياً** : وفي عمر الـ ١٥ يخضع الطالب الى اختبار امام لجنة متكونة من حاكم المستعمرة ورئيس الكلية وأساتذة اللغات، يؤدي امتحانه في اللغات التي تعلمها ، بعد ذلك ان نجح في الامتحان يتم ترقيته في الدخول الى مدرسة الفلسفة ليدرس الفلسفة الطبيعية والفلسفة الأخلاقية ، وبعد ان يقضي سنتين في المدارس الفلسفية يُمنح درجة البكالوريوس في فنون العلوم ، و ان يكمل الطالب دراسة اربع سنوات في مدارس الفلسفة يمنح درجة الماجستير . ثالثاً: كان هناك قسم هو مدرسة اللاهوت، التي كان بها أستاذان. أحدهما يُدرّس العبرية والآخر يشرح الأماكن الشائعة في اللاهوت والخلافات مع الهراطقة. في جميع هذه المدارس، كان الطالب يمارس تمارين مستمرة في المناظرات. وكان الرئيس يُلقي محاضرات في المواد اللاهوتية مرة واحدة في الأسبوع، لكنه لم يكن يُجري فصولاً دراسية منتظمة [٣٩].

والى جانب هذه المدارس ، كانت هناك مدرسة ابتدائية للأولاد الهنود وتدعى **مدرسة برافيرتون** Brafferton School [٤٠] ، حيث كان يتم قبول الأولاد من السكان الأصليين في سن ال ٧ او ٩ ، برئاسة أحد أعضاء هيئة التدريس لغرض تعليمهم تعاليم الدين المسيحي [٤١].

المبحث الثاني: ابرز أساتذة كلية وليام وماري ومناهجهم التعليمية في القرن الثامن عشر:

جاء الى كلية وليام وماري العديد من العلماء والاساتذة الاكفاء في القرن الثامن عشر من اسكتلندا وجامعة أكسفورد و كامبريدج ، ساهموا في تغيير نظامها التعليمي من القديم الى الحديث مواكبة تقدم الأجيال ، كان ابرزهم الأستاذ الاسكتلندي ويليام سمول (William Small) (١٧٣٤-١٧٧٥) [٤٢] ، الذي حصل على درجة الماجستير من كلية مارشال في جامعة أبردين عام ١٧٥٥ ، تولى منصب أستاذ الرياضيات والفلسفة الطبيعية في كلية وليام وماري عام ١٧٥٨، وقد لعب سمول دوراً حيوياً في تحديث المناهج العلمية في الكلية، معتمداً على مفكري عصر التنوير من أمثال جون لوك وفرانسيس بيكون واسحاق نيوتن ، اذ عَرفَ سمول هيئة التدريس أسلوب المحاضرة والمناقشة والعرض ، بينما كان الطلاب في الكلية يستخدمون الطريقة القديمة الحفظ والتلقين[٤٣] .

لم يقتصر الأمر على نشر التجارب والعروض التوضيحية العلمية في كلية ويليام وماري فحسب، بل شمل أيضاً فروع العلوم الأخرى التي أثارت اهتمام سمول أكثر من غيرها والمجالات التي أجرى فيها تجاربه عن طريق الأدوات العلمية التي اشتراها للكلية ، فقد كان سمول مهتمًا بشكل خاص بعلم الفلك، واتضح ذلك من خلال بعض المعدات التي اشتراها سمول لكلية ويليام وماري، ومن هذه المعدات هي آلة كهربائية وقارورة زجاجية (قارورة ليدن لحفظ الطاقة الكهربائية داخل الدوائر الكهربائية)؛ والاستاتيكا والهيدروستاتيكا، وقارورة زجاجية للتوازن الهيدروستاتيكي، وللبصريات، زجاج لإظهار حلقات الألوان التي سيتم استخدامها مع مستوٍ زجاجي، وأنبوب مربع من خشب الماهوجني مع زجاج موضوعي وعدد من نظارات العين لإظهار اتجاه أشعة الضوء في نظارات العين؛ اما للأرصاد الجوية، تجربة النافورة في الفراغ في الهواء الطلق باستخدام حوض، وتجربة البارومتر، وبارومتر قياسي؛ و للميكانيكا الهوائية، آلة لمقاومة الهواء، للمغناطيسية، ستة أرطال من الزئبق، وبوصلة إبرة غمس، قطرها تسع بوصات مع إبر لتباين الغمس؛ للفيزياء العامة، مخروط مشرح، وأداة لاختبار قوة الأجسام الساقطة؛ لعلم الفلك، تلسكوب أكروماتي، ومجهر مزدوج،

ومرآة عاكسة بزجاج متوازي؛ ولعلم النبات والبصريات والمجالات الطبية، مجهر شمسي مع جهاز. كما أسس جمعية علمية في ويليامزبرغ عام ١٧٧٣ ، لتشجيع التجارب العلمية [٤٤].

تولى سمول رعاية واهتمام بالغ بأحد طلابه، وهو توماس جيفرسون (Thomas Jefferson) (١٧٣٤-١٨٢٦) [٤٥] الذي اصبح احد اشهر الشخصيات البارزة في التاريخ الأمريكي. كان قد دخل جيفرسون كلية وليام وماري بعد عامين من وصول سمول أي عام ١٧٦٠ ، حيث قدم له رؤية موسوعية للعلوم والرياضيات والفلسفة، كما ساعده في التقرب من شخصيات بارزة في فرجينيا ومنهم حاكم المستعمرة فرانسيس فوكييه (Francis Fauquier) (١٧٠٣-١٧٦٨) [٤٦] وجون وايت مما ساهم في تشكيل فكره السياسي ، وقد وصف جيفرسون استاذه سمول في مذكراته : "كان من حسن حظي العظيم، وربما ما حدّد مصير حياتي، أن الدكتور ويليام سمول، أستاذًا للرياضيات، رجلًا مُتعمّقًا في معظم فروع العلم المفيدة، يتمتع بموهبة رائعة في التواصل، وسلوكيات صحيحة ومهذبة ، وعقلٍ واسعٍ ومُتحرّر. ولحسن حظي، سرعان ما تعلّق بي، وجعلني رفيقه اليومي عندما نكون خارج المدرسة ؛ ومن خلال حديثه، تكوّنت لديّ أولى أفكاري عن توسّع العلم....." . غادر سمول كلية وليام وماري عام ١٧٦٤ الى إنكلترا [٤٧].

ومن اجل تعزيز التعليم العالي في فرجينيا ، تم دراسة بعض التغييرات لاعادة تنظيم كلية ويليام وماري وإصلاح مناهجها الدراسية وفق مشروع قانون تعديل دستور كلية ويليام وماري الذي اقترحته اللجنة المعنية لمراجعة القوانين في مجلس النواب في فرجينيا عام ١٧٧٦ [٤٨]، اذ كان توماس جيفرسون احد أعضائها ، وبعد مراجعته الى تاريخ الكلية وصف بأنها تتكون ومنذ تأسيسها سوى من مدرسة واحدة للاهوت وفيها استاذان لتعليم اللغة العبرية وشرح الكتاب المقدس ، ومدرسة أخرى للفلسفة مع استاذين ايضاً ، أستاذ لتدريس البلاغة والمنطق والأخلاق ، والأخر لتدريس الفيزياء والميتافيزيقيا والرياضيات ، ومدرسة لتعليم اللغتين اللاتينية واليونانية ، ومدرسة الهندية لتعليم الأولاد الهنود القراءة والكتابة والحساب بالإضافة الى تعليمهم مبادئ الدين المسيحي. وبعد استقلال الولايات المتحدة الامريكية ساهم جيفرسون في إقرار قانون الحرية الدينية في فرجينيا عام ١٧٧٧، الامر الذي دفع جيفرسون الى تقديم مقترحاته لتعديل المنهاج الدراسي القديم في الكلية التي

تمثلت بالتيار الأول للافكار الحديثة ، والتي بدأت عام ١٧٧٩ في ويليامزبرغ ، لتتدفق الى الحياة الاكاديمية الامريكية حيث اصبحت كلية وليام وماري جامعة [٤٩]. فعندما اصبح توماس جيفرسون حاكمًا على فرجينيا في عام ١٧٧٩، قام هو وجيمس ماديسون، رئيس كلية وليام وماري، بإدخال عدد من الإصلاحات في الكلية. اذ تم تنفيذ مخطط اللجنة وأُجري بعض التعديلات على التعليم ، فبدلاً من الرئيس وستة أساتذة اقترح جيفرسون ان يكون هناك ثمانية أساتذة وتعيين احدهم رئيساً براتب قدره ١٠٠ جنيه إسترليني سنوياً ، وان يكون الأساتذة ممن يدرسون المواد الأساسية الاتية : مدرسة الفلسفة الأخلاقية يتم تدريس فيها قوانين الطبيعة والفنون والقانون والاقتصاد والسياسة والتجارة ومدرسة الفلسفة الطبيعية يدرس فيها الرياضيات والتاريخ الطبيعي والطب واللغات القديمة العبرية والكلدانية والسريانية. وتم تنفيذ هذه المقترحات من قبل جيفرسون الى مجلس الزوار حيث قام بإلغاء مدرسة اللاهوت ومدرسة اللاتينية واليونانية في العام نفسه [٥٠] .

عُين جيفرسون جورج وايت (George Wythe) (١٧٢٦- ١٨٠٦) [٥١] ، المرشد القانوني واستاذه وملهمه في القانون ، ليصبح اول استاذ للقانون في كلية وليام وماري بل في كل أمريكا، شغل هذا المنصب بين عامي(١٧٧٩- ١٧٨٩)، أسس وايت نموذجاً للتعليم القانوني القائم على المناقشة النقدية والتحليل العميق ، بدلاً من الحفظ التقليدي ، ولم يكن وايت مجرد أستاذ قانون، بل كان احد مهندسي النظام القانوني الأمريكي ، ساعد في تشكيل أفكار جيل كامل من القادة، واكد مبدأ سيادة الدستور قبل ان يصبح ركناً اساسياً في الديمقراطية الامريكية ، كما درَس وايت عدد من الشخصيات البارزة أمثال توماس جيفرسون وجون مارشال (رئيس المحمة العليا الامريكية) وجيمس مونرو (الرئيس الخامس للولايات المتحدة الامريكية) ، ومع ذلك، فإن هذه الإنجازات، على الرغم من أنها مثيرة للإعجاب، لا تُميّز وايت عن العديد من معاصريه، ولا تكمن شهرته الحقيقية في القانون أو السياسة، بل كمدرس على مدى أربعة عقود، درَّس وايت أكثر شباب فرجينيا الواعدين في القانون والدراسات الكلاسيكية، وقد لعب طلابه أدوارًا حاسمة في المجالس التشريعية للبلاد، وكانوا بنفس القدر من الأهمية في تشكيل الفقه القانوني لهذه الأمة [٥٢].

المبحث الثالث: موقف أساتذة كلية وليام وماري من الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥:

١-أسباب الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥:

تعد الحرب الاهلية الامريكية احد اكثر الاحداث تأثيراً في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، اذ شهدت صراعاً عنيفاً بين ولايات الجنوب والشمال حول مسألة العبيد وحقوق الولايات ، فقد شكلت قضية الرق المكانة السياسية الأولى في السياسة الداخلية الامريكية منذ استقلال البلاد واكتمال كتابة دستورها في عام ١٧٨٧ ، الذي منح الولايات حق صلاحيات التعامل مع نظام العبودية من خلال اقراره او حظره داخل أراضيها ، اذ نصت الفقرة الثانية من المادة الرابعة نته على : "لايجوز لشخص عامل ملزم بالخدمة او الاشتغال في ولاية ما ، ان يعفى من عمله اذا هرب لولاية أخرى تطبيقاً لقوانين هذه الولاية او نظمها ، بل يجب ارجاعه بناءً على طلب ولايته الى الجانب الذي يؤدي فيه عمله " . واستناداً لهذه الفقرة اصدر الكونغرس الأمريكي في عام ١٧٩٣ قانون "**العبد الهارب**" الذي كان بمثابة اعتراف صريح بالعبودية في الولايات الجنوبية ودعم واضح لها [٥٣].

ورغم ان دستور الولايات المتحدة لم يعترض على وجود الرق فأن بعض ولايات الشمال حرمته في مناطقها فنظامها الاقتصادي كان يعتمد على التجارة وعليه لم تكن حاجة الاعتماد على الزنوج الذيت كانوا يستخدمون للخدمة في المنازل فقط . اما في الجنوب كانوا اشد الحاجة للايدي العاملة بسبب اعتمادهم على زراعة القطن وقصب السكر لذلك جعل الاستغناء عن الرق امراً مستحيلاً [٥٤].

لم يستطع الكونغرس الأمريكي من وضع حلول نهائية لمسألة العبودية ، بل ان الازمة تفاقمت عدة مرات في النصف الأول من القرن التاسع عشر الذي شهد أزمات سياسية تمحورت حول قضية العبودية ، وقد وضع الكونغرس بعض الحلول الانية منها تسوية ميسوري في عام ١٨٢٠ ، وتسوية الحل الوسط عام ١٨٥٠ ، لكن جوهر المشكلة استمر ، وبدأت معارضة العبودية في الولايات الشمالية تتبلور بشكل اكبر مما كانت عليه سابقاً ، لاسيما عندما نجح المعارضون من تشكيل **الحزب الجمهوري** في ٦ تموز ١٨٥٤ ، الذي كانت احدى اساسيات عمله انهاء العبودية وتحرير العبيد في كافة انحاء البلاد . بينما ظل

الرق في المجتمع الجنوبي يشكل تراثاً اصيلاً وجزء لايتجزأ من نظامه الاقتصادي ، الامر الذي جعل من الجنوب يشكل وحدة سياسية واقتصادية وجغرافية متماسكة ومتفقة في جميع الخطوط الأساسية المتصلة بالرق وزراعة القطن من المحيط الأطلسي الى نهر المسيسيبي[٥٥] .

وفي عام ١٨٦٠ جرت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية ، وفاز فيها الحزب الجمهوري بزعامة **إبراهام لنكولن (Abraham Lincoln)** (١٨٠٩-١٨٦٥) [٥٦] المعارض للرق والعبودية ، الذي كان فوزه بمثابة الشرارة الأولى التي اشعلت الحرب في البلاد ، واضافة المزيد من التوتر في الجو السياسي العام وادت بالتالي الى انفصال سبع ولايات جنوبية بشكل متتال في أواخر عام ١٨٦٠ واوائل عام ١٨٦١ ، وتم تشكيل اتحاد جديد باسم " **الولايات الكونفدرالية الامريكية** " الذي كان أساس عمله السياسي مبني على الدفاع عن حقوق الولايات وفي مقدمتها العبودية ، فلم تمضي مدة طويلة عن اعلان تشكيل هذا الاتحاد حتى اندلعت الحرب بين ولايات الشمال والجنوب في ١٢ نيسان ١٨٦١ التي استمرت حتى ٩ أيار ١٨٦٥ [٥٧].

٢-بنجامين ستودرت إيويل ودوره في الحرب الاهلية الامريكية:

شكلت الحرب الاهلية الامريكية تأثيراً عميقاً على كافة شرائح المجتمع الأمريكي وبما فيها التعليم العالي ، اذ توقف طلاب المدارس والجامعات وأعضاء هيئة التدريس في جميع البلاد عن دراستهم لينطلقوا الى حرب لن يعود منها الكثيرون ، ولاسيما في الجنوب حيث كانت المخاطرة كبيرة مادياً وجسدياً [٥٨]. اذ مر أساتذة وطلاب كلية وليام وماري بأوقات عصيبة اثناء الحرب ، قسمت مجتمعها الى قسمين قسمُ مؤيد للانفصال وقسم اخر مؤيد للاتحاد . وبأعتبار ان كلية وليام وماري تقع في ولاية جنوبية هي فرجينيا وان اغلب أعضائها من سكان فرجينيا انفسهم ، شكلت الغالبية منهم روح ثورية في الدفاع عن حقوقهم، حيث اجبر اساتذتها وطلابها وحتى الخريجين منها في تقديم مساهماتهم في الصراع الوشيك[٥٩] .

عندما اندلعت الحرب الاهلية الامريكية كان بنجامين ستودرت ايويل (Benjamin Stoddert Ewell) (١٨١٠-١٨٩٤) رئيساً لكلية وليام وماري ، الذي شغل هذا المنصب

في عام ١٨٥٤ واستمرحتى عام ١٨٨٨ ، وقد ولد بنجامين في مدينة واشنطن في فرجينيا سنة ١٨١٠، وهو حفيد أول وزير للبحرية الأمريكية، بنيامين ستودرت [٦٠] . وعلى خطى جده، حددت الخدمة العسكرية مسار تعليم إيويل ومسيرته المهنية. اذ التحق في الاكاديمية العسكرية في كلية ويست بوينت في نيويورك وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٨٣٢ ، ثم أصبح أستاذًا للعلوم العسكرية والرياضيات في الاكاديمية نفسها ، كان ايويل يكره العسكرية لذا التجئ الى التدريس [٦١] . في عام ١٨٣٥ غادر ايويل ويست بوينت واصبح مهندساً مساعداً في سكة بالتيمور وسوكيهانا ، حيث ربط بالتيمور ماريلاند مع سوبزي وبنسلفانيا بين عامي ١٨٣٦-١٨٣٩ ، بعدها انتقل ايويل الى فرجينيا ليعين أستاذا للرياضيات في كلية هامبدن سيدني استمر حتى عام ١٨٤٢ ، ودرس الفلسفة الطبيعية فيها من عام ١٨٤٢ وحتى عام ١٨٤٦ ، ثم انتقل الى لكيسينغتون في فرجينيا حيث كان استاذاً للرياضيات والعلوم العسكرية في كلية واشنطن بين عامي ١٨٤٦-١٨٤٨ [٦٢].

وبسبب سمعته الجيدة في تدريس الرياضيات والفلسفة الطبيعية ، تم استدعاء ايويل من قبل مجلس الزوار في كلية وليام وماري ليشغل منصب رئيساً للكلية بالنيابة عن الاسقف جون جونز John Jones واستاذاً للرياضيات في عام ١٨٤٨، وبعد استقالة جونز عُين ايويل رئيساً دائما للكلية عام ١٨٥٤ ، ومن هذ العام كرس ايويل كل جهوده في الحفاظ على الكلية ومن كافة جوانبها [٦٣]. ففي عام ١٨٥٩ شهد ايويل حريقاً كبيراً في مبنى الكلية ومكتبتها الامر الذي كلفه مبالغ كبيرة وجهداً حتى أعاد ترميمها عام ١٨٦٠ ، وبالرغم من ان الجو السياسي الداخلي كان مضطرباً في انحاء الولاية الا ان ايويل كان يأمل وحتى الساعة الأخيرة في إمكانية الحفاظ على الاتحاد ، اذ اعتقد ان التطرف السياسي ليس له مستقبل ، وان الانفصال غير دستوري وغير حكيم وقد بين ايويل موقفه هذا عندما ساد تنوع في الآراء بشأن الانفصال بين أعضاء هيئة التدريس وحتى الطلاب ، ولاسيما عندما حاول مجموعة من الطلاب رفع علم الكونفدرالية على مبنى الكلية طلب ايويل ازالته ، وطالبٌ آخر قدم خطاباً مع مجموعة من زملائة يستنكر الانفصال، الامر الذي اجبر ايويل بأن يلقي خطاباً اوعز فيه بأنه " يؤيد الجمهور وكل كلمة يقولونها" [٦٤] . وقد كان هذا من اجل وضع حداً للاضطرابات التي قد تحدث في داخل الكلية .

وبالرغم من ان ايويل كان رافضاً للانفصال واتحادياً بأمتياز ، الا انه اجبر على الانظمام الى الجيش الفيدرالي ، عندما شن الجيش الفدرالي في ١٢ ابريل عام ١٨٦١هجوماً على حصن سمتر وإعلان انفصال فرجينيا عن الاتحاد في ١٧ ابريل ، ولقرب موقع الكلية من التصادم الاستراتيجي بين القوات الكونفدرالية وقوات الاتحاد، اتخذ كل من الرئيس إيويل وأعضاء هيئة التدريس ما في وسعهم من خطوات لحماية الكلية والاستعداد للحرب [٦٥] . ففي ١٠ أيار حضر ايويل اجتماع أعضاء هيئة التدريس مع الاستاذين روبرت جيه موريسون (Robert John Morrison)(١٨٢٥-١٨٦١) إدوارد ساوثي جوينز (Edward S. Joynes) (١٨٣٤-١٩١٧) ، اذ اصدروا قرار بتعليق التدريس واغلاق الكلية وقبول ايويل للخدمة العسكرية [٦٦] . فقد عُين ايويل مقدماً في الفوج الثاني والثلاثين من متطوعي فرجينيا ، كما اصبح ايويل قائداً لكتيبة من المتطوعين من الطلاب وبعض العبيد وانيطت اليه مهام الدفاع عن المنطقة الواقعة بين نهري جيمس وريفرز ، اذ نجح في جمع ١٢ سرية من المتطوعين وانشاء معسكر سميَ باسم **"كامب بيج"** [٦٧] .

وفي السياق نفسه ، حمل ايويل مسؤولية بناء خط ويليامزبرغ وهو خط دفاعي عبر شبة جزيرة فرجينيا شرق ويليامزبرغ بين عامي ١٨٦١-١٨٦٢ ، وهو في عمر الواحد والخمسون ، لم يكتمل الخط ولكن يرجع اليه الفضل في تأخير هجوم كبير من قبل قوات الاتحاد للاستيلاء عن العاصمة الكونفدرالية ريتشموند [٦٨] . وبينما ايويل يؤدي واجباته العسكرية، اتخذ ايويل بعض الإجراءات لحماية ممتلكات كلية وليام وماري من الاضرار ، حيث كلف موريسون مسؤولية ممتلكات الكلية لأطول فترة ممكنة، وشكل مع إيويل لجنة لتأمين المكتبة والأجهزة العلمية الأخرى ، كما طلب من موريسون " التأكد من قائمة بطلاب هذه الكلية الذين التحقوا أو قد يلتحقون، خلال هذه الأزمة، للدفاع عن ولاية الجنوب ، وإعدادها للتسجيل لاحقًا "، وقد تم إنشاء مستشفيات عسكرية ومراكز علاج طبي مؤقتة في المنازل والكنائس في جميع انحاء الجنوب ، حيث استخدم مبنى الكلية كمستشفى و كثكنة عسكرية للجيش الكونفدرالي ومن ثم لجيش الاتحاد طيلة مدة الحرب [٦٩].

موقف طلاب كلية وليام وماري من الحرب الاهلية :

عندما اندلعت الحرب الاهلية كان في داخل الكلية ٦٣ طالباً فقط ، مقسمين على مجموعتين مجموعة مثلت القادمون من أجزاء مختلفة من خارج ولاية فرجينيا ، والأخرى الذين كانوا من السكان المحليين ، ويليامزبرغ أو المناطق المحيطة بها ، ينحدر العديد منهم من وسط ولاية فرجينيا، أو منطقة نورفولك، أو المناطق الريفية من الولاية شمال شرق ريتشموند، والمعروفة باسم نورثرن نيك وشبه الجزيرة الوسطى [٧٠]. خدم معظمهم في أفواج فرجينيا وقاتلوا إلى حد كبير في الجزء الشرقي للحرب . وفي حوالي ٢٥ أبريل ١٨٦١، غادرالطالب ويليام رينولدز، آخر طالب الذي كان اتحادياً في وليام وماري، إلى مسقط رأسه بالتيمور لدعم قضية الاتحاد. وتشير المصادر التاريخية إلى أنه استمر في الخدمة كجندي في فوج مشاة ماريلاند الأول التابع لجيش الاتحاد . كما أن بعضهم مات متأثرًا بجراحه أو مرضه، بينما استسلم آخرون مع وحدات الكونفدرالية في أجزاء أخرى من البلاد أو قضوا وقتًا في معسكرات أسرى الحرب التابعة للاتحاد. حتى أن عددًا قليلًا من هؤلاء الطلاب السابقين تركوا الخدمة تمامًا قبل عام ١٨٦٥. وبشكل جماعي، تحمل طلاب ويليام وماري مجموعة متنوعة من التجارب خلال الحرب [٧١].

كانت مساهمات طلاب ويليام وماري خلال الحرب الأهلية واسعة ومتنوعة، بطريقة ما، كانوا مشابهين لمساهمات أقرانهم في المدارس الجنوبية الأخرى، و بشكل عام، كانت أعمارهم ووجهات نظرهم ودوافعهم لخدمة الكونفدرالية بشكل أساسي متشابهة جدًا، مما مهد الطريق للخدمة كجنود مجندين أو ضباط صغار في الجيش الكونفدرالي. ومع ذلك، كان الجسم الطلابي في ويليام وماري فريدًا أيضًا في هذا السياق. على الرغم من قلة عددهم نسبيًا، حقق العديد من طلاب الكلية مستويات كبيرة من المسؤولية داخل الجيش الكونفدرالي، حيث عملوا كقادة قتاليين أو ضباط أركان على مستوى الأفواج والفرق. علاوة على ذلك، خدم العديد من طلاب الكلية مع أو لفتوا انتباه بعض أبرز القادة العسكريين في الكونفدرالية، بمن فيهم الجنرالات جوبال إيرلي (Generals Jubal Early)(١٨١٦-١٨٩٤) ، وامبروز باول هيل (A.P. Hill) (١٨٢٥-١٨٦٥) ، ولافاييت ماكلاوس(Lafayette

McClaws) (١٨٢١-١٨٩٧) و ستونوول جاكسون (Stonewall) (1824-1863) Jackson [٧٢].

وبفضل موقع كلية وليام وماري في ويليامزبرغ التاريخية، شارك الطلاب أيضًا في ارتباط مثير للاهتمام بماضي الحرب الثورية الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣)، وهو ارتباط لم يكن موجودًا دائمًا بنفس الدرجة في حرم الجامعات الأخرى. وقد تعزز هذا الارتباط بوجود أحفاد أصدقاء وأقارب واشنطن وجيفرسون في صفوف الطلاب ، وقد أعطى هذا الطلاب دافعًا أكبر للدفاع عن شرف وإرث عائلاتهم ووطنهم الأصلي [٧٣] .

٣-موقف خريجي كلية وليام وماري من الحرب الاهلية :

على الرغم من أنهم لم يكونوا حاضرين يوميًا في حرم الكلية ، إلا أن الخريجين كانوا لا يزالون جزءًا مهمًا من مجتمع الكلية، شارك العديد منهم بنشاط في جامعتهم الأم خلال حياتهم المهنية اللاحقة، حيث عملوا في مجلس الزوار، وسجلوا أطفالهم كطلاب، أو ساعدوا في جمع الأموال للكلية عندما استطاعوا. ومع ذلك، سواء حافظوا على علاقات وثيقة مع ويليام وماري أو لم يفكروا في الأمر مرة أخرى بعد التخرج، فقد كانت الكلية جزءًا مهمًا من حياتهم، مما ساعد في تحديد هويتهم كأفراد [٧٤]. استفاد الكثير منهم بشكل كبير من التعليم الكلاسيكي الذي تلقوه خلال فترة وجودهم في وليام وماري، واستخدموه بشكل جيد في مجموعة متنوعة من القدرات خلال الحرب[٧٥].

انقسم خريجوا كلية وليام وماري الى قسمين بين مجموعة دعمت الكونفدرالية (الانفصال) ومثلوا الأكثرية والقسم الاخر دعموا الاتحاد، فما بين عامي ١٨٢٥ و١٨٦١، التحق حوالي ١٣٥٦ رجلاً بكلية ويليام وماري، وخدم ما لا يقل عن ٣٦٠ خريجًا (التحقوا بالكلية بين عامي ١٨٠٤ و١٨٦١ تقريبًا) بشكل يمكن التحقق منه في جيشي الاتحاد أو الكونفدرالية خلال الحرب ، مما يشكل ما يقرب من ثلاثين بالمائة من إجمالي عدد الخريجين [٧٦]. وبالرغم من ان من موقع الكلية في الجنوب، إلا أن هناك أدلة دامغة كافية تشير إلى أن سبعة على الأقل من خريجي ويليام وماري ارتدوا الزي الأزرق للاتحاد، وخدموا إلى حد كبير في صفوف المجندين أو كضباط صغار. وقد كان الأكثر بروزاً ثلاث

اشخاص دعمو الاتحاد هم الفريق وينفيلد سكوت، جون جيه كريتندن، و ليمويل جيه بودين[٧٧] .

كان وينفيلد سكوت **(Winfield Scott)(١٧٨٦-١٨٦٦)** قائدًا عسكريًا أمريكيًا، شغل منصب القائد العام لجيش الولايات المتحدة من عام ١٨٤١ إلى عام ١٨٦١، وكان من قدامى المحاربين في حرب عام ١٨١٢، وحروب الهنود الأمريكيين، والحرب المكسيكية الأمريكية، والمراحل الأولى من الحرب الأهلية الأمريكية. كان سكوت المرشح الرئاسي لحزب اليمين في انتخابات عام ١٨٥٢، لكنه هزمه الديمقراطي فرانكلين بيرس. كان يُعرف باسم "العجوز المهذب" لإصراره على الآداب العسكرية اللائقة، و"الرجل العجوز العظيم للجيش" لسنوات خدمته العديدة. التحق بكلية وليام وماري بين عامي ١٨٠٤ و١٨٠٦ [٧٨]. اختار سكوت الخدمة العسكرية وواصل مسيرة مهنية طويلة ومتميزة، و بحلول عام ١٨٦١، كانت مسيرة سكوت المهنية في مراحلها الأخيرة، حيث كان قد بلغ بالفعل سن الخامسة والسبعين، وهو السن المعتاد لما بعد التقاعد [٧٩]. وعلى الرغم من أنه كان من سكان فرجينيا، إلا أنه لم يكن يدعم الكونفدرالية فاتخذ قرار مغادرة فرجينيا ، وعندما حاول زميله القديم في مدرسة ويليام وماري، القاضي جون روبرتسون، ضمه إلى الكونفدرالية، رد سكوت: **"يا صديقي روبرتسون، لا تذهب أبعد من ذلك! من الأفضل أن نفترق هنا، قبل أن تجبرني على الاستياء من إهانة مميتة! لقد خدمت بلدي، تحت علم الاتحاد، لأكثر من خمسين عامًا، وطالما سمح لي الله بالعيش، فسأدافع عن هذا العلم بسيفي، حتى لو هاجمته ولايتي الأصلية!"** [٨٠] . بعد أن وُصف بالخيانة من قبل زملائه من سكان فيرجينيا، أمضى سكوت المراحل الأولى من الحرب بصفته قائدًا للجيش الأمريكي في صياغة الاستراتيجية العسكرية للاتحاد [٨١] . نظرًا لكونه كبيرًا في السن ومريضًا وبدينًا لدرجة تمنعه من ركوب الخيل، لم يتمكن من تولي قيادة ميدانية، فقد كانت أعظم مساهماته في الصراع هي دعوته إلى **"خطة أناكوندا"**، التي دعت إلى حصار كامل للجنوب والسيطرة على نهر المسيسيبي كاستراتيجية أساسية للاتحاد للفوزبالحرب [٨٢] . على الرغم من أن السلطات العسكرية الفيدرالية سخرت منه في البداية، إلا أن جزءًا كبيرًا من خطة سكوت أصبح سياسة

رسمية للاتحاد خلال المراحل اللاحقة من الحرب، مما ساعد على حرمان الكونفدراليين من الإمدادات والذخائر [٨٣].

كان جون ج. كريتندن(John J. Crittenden) (١٧٨٧-١٨٦٣) خريجًا جنوبيًا آخر رفض الانحياز إلى الكونفدرالية. وُلد في ولاية كنتاكي، عام ١٧٨٦ التحق بكلية وليام وماري عام ١٨٠٤، كان للكلية تأثير عميق على كريتندن وساعدت في تشكيل مستقبله حيث تأثر بشدة بروح الجمهورية ، فدرس أعمال جون لوك، ووليام جودوين، وروسو، وفولتير ، انتُخب لعضوية المجلس التشريعي لولاية كنتاكي عام ١٨١٦، وفي عام ١٨١٧ تمت ترقيته إلى مجلس الشيوخ الأمريكي ، وفي عام ١٨٤٢ انتُخب مرة أخرى لمجلس الشيوخ وشغل منصب حاكم ولاية كنتاكي السابع عشر بين عامي(١٨٤٨- ١٨٥٠) [٨٤]. كان أبرز إنجازاته في هذه الفترة تسوية كريتندن، التي عُرضت على مجلس الشيوخ في ديسمبر ١٨٦٠، اذ اقترح مشروع قانونه تمديد خط تسوية ميسوري إلى المحيط الهادئ، مما عرض توسيع نطاق العبودية كإغراء لمنع الولايات الجنوبية من الانفصال. ومع ذلك، رفض كلا الجانبين هذا الإجراء الأخير لحفظ السلام [٨٥] . والأهم من ذلك، عمل كريتندن بلا كلل لمنع كنتاكي من الانفصال ، وعلى الرغم من وفاته في منتصف الحرب في يوليو ١٨٦٣، إلا أن جهوده كانت فعالة في منع موطنه كنتاكي من الانضمام للكونفدرالية [٨٦].

كان الخريج الاخر ، ليمويل ج. بودين (Lemuel J. Bowden)(١٨١٥-١٨٦٤) درس القانون في الكلية وتخرج منها في عام ١٨٣٢، كان بودين طموحًا للغاية، وسرعان ما شرع في مسيرة سياسية، حيث خدم في مجلس مندوبي ولاية فرجينيا من عام ١٨٤١ إلى عام ١٨٤٦. كما كان مندوبًا في كل من مؤتمري الولاية الدستوريين لعامي ١٨٤٩ و١٨٥١. أثناء صعوده في السلم السياسي، أصبح بودين أيضًا المحامي الرائد في ويليامزبرغ في أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر. جلب له هذا النجاح ثروة ومكانة كبيرة، إلى جانب غيرة بعض جيرانه في ويليامزبرغ نظرًا لكونه حاد الطباع ومستقلًا بشدة، توترت العلاقات بين بودين والعديد من العائلات الرائدة في المدينة تدريجيًا في أواخر حقبة ما قبل الحرب الأهلية. كما أدت معارضته الشديدة للعبودية في النهاية إلى قطع علاقات بودين بالحزب الديمقراطي عشية الحرب الأهلية [٨٧] . عندما انفصلت ولاية فرجينيا عن

الاتحاد عام ١٨٦١، كان بودين وشقيقه هنري من بين سكان ويليامزبرغ الوحيدين الذين رفضوا قبول الانفصال. وبدلاً من ذلك، أعلنا دعمهما لقضية الاتحاد، وقيل إن والدة بودين، وهي انفصالية متحمسة، رفضت العيش تحت سقفه بعد هذا الإعلان. وفي هذه الأثناء، أصدر العميد هنري أ. وايز أمرًا باعتقال بودين، مما دفعه إلى الفرار إلى نورفولك التي يسيطر عليها الاتحاد لتجنب القبض عليه من قبل السلطات الكونفدرالية [٨٨].

على الرغم من أن عددًا قليلًا من خريجي وليام وماري، مثل سكوت وكريتندن وبودين، عملوا على الحفاظ على الاتحاد، بينما ظل آخرون مثل ستيوارت على الحياد، إلا أنهم كانوا بالتأكيد استثناءً. فقد اصطفت الغالبية العظمى من خريجي الكلية قبل الحرب الأهلية مع الكونفدرالية وخدموها من خلال مهام عسكرية أو سياسية أو دبلوماسية.

الخاتمة :

تحتل كلية ويليام وماري المرتبة الثانية بعد هارفارد (التي تأسست في ماساشوستس عام ١٦٣٦) كأقدم كلية في أمريكا في الخدمة الفعلية، ولكنها تعود بأصولها إلى "كلية هنريكو"، التي تم التخطيط لها لمستعمرة فرجينيا بدءًا من عام ١٦١٩ وانتهت بانتفاضة السكان الأصليين عام ١٦٢٢. داخل مجتمع الكلية وفي شخصيتها العامة، تفتخر المصادر التاريخية لكلية ويليام وماري بـ "الأوائل" غير العادية بين الكليات الأمريكية. من بين هذه، كانت أول من حصل على ميثاقها من التاج عام ١٦٩٣؛ وأول من امتلك هيئة تدريس كاملة عام ١٧٢٩ . وأول من أصبحت جامعة عام ١٧٧٩.

كان مشهد التعليم العالي في أمريكا مليئًا بالمدارس التي تواجه درجات متفاوتة من الإمكانات والخسائر، بعد أن تكيفت مع مجموعة متنوعة من الظروف خلال الحرب الأهلية. في فرجينيا، أغلقت كلية وليام وماري أبوابها في عام ١٨٦١ بعد أن غادر طلابها وأعضاء هيئة التدريس للتجنيد. وخدم المبنى الرئيسي لبعض الوقت كمستشفى كونفدرالي، وتم إيواء القوات الفيدرالية لاحقًا في الحرم الجامعي شكلت فيلقًا عسكريًا متدربًا في زمن الحرب، وظلت مفتوحة كمدارس تدريب عسكرية للكونفدرالية ومن ثم للاتحاد .

انعكس انقسام البلاد على مجتمع الكلية، بما في ذلك أساتذتها، الذين تباينت مواقفهم بين الدعم الكامل للكونفدرالية أو الولاء للاتحاد، وإن كان الأخير أقل شيوعًا. كان موقف أساتذة كلية وليام وماري خلال الحرب الأهلية أمريكية انعكاسًا للانقسام في فرجينيا، مع هيمنة واضحة للولاء الكونفدرالي، حيث انظم العديد من أساتذة الكلية وطلابها الى الجيش الكونفدرالي .

شغل العديد من الخريجين مناصب سياسية رفيعة المستوى قبل بدء الحرب عام ١٨٦١. كما لعبوا أدوارًا فعالة في تشكيل الحكومة الكونفدرالية ومحاولة تأمين الاعتراف بها داخل المجتمع الدولي. ومع بدء الحرب الاهلية ساهموا بشكل رائع في المجهود الحربي، حيث ارتدى أكثر من ٣٠ بالمائة من إجمالي الخريجين الزي العسكري. على الرغم من أن الغالبية العظمى من الخريجين قاتلوا من أجل قضية الكونفدرالية، إلا أن عددًا قليلاً اختار بدلاً من ذلك القتال من أجل قضية الاتحاد.

الهوامش:

(1) Edward M. Riley and Charles , James Towne in the words of contemporaries , Washington , 1944 , P.1 .

(2) Martha w. McCartney , Documentrey History of James Town Island , vol.3 , Williamsburg , 2000 , P. 180 .

(٣) وُلِد في ورشيسترشاير في التاسع من ديسمبر عام ١٥٦١. تلقى تعليمه في مدرسة ميرشانت تايلورز، التي التحق بها عام ١٥٧١، وفي كلية كوربوس كريستي بأكسفورد، حيث أُرسل إليها عام ١٥٧٧. حصل على بكالوريوس الآداب عام ١٥٧٩ وبكالوريوس اللاهوت عام ١٥٨٩.. جلس السير إدوين ساندیز في البرلمانات اللاحقة لجيمس الأول كعضو عن ساندويتش في عام ١٦٢١، وعن كينت في عام ١٦٢٤ و عضوًا عن بنرين في أول برلمان لتشارلز الأول في عام ١٦٢٥. توفي في أكتوبر ١٦٢٩. للمزيد ينظر الى :

Eleventh Edition , The Encyclopidia Britannica , VOL.VI ,New York , 1910 , P. 143.

(4) Edward M. Riley , Op Cit , P. 1_2 .

(٤) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجار ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٥-١٧ .

(6) Philip Alxander Bruce , Institutional History of Virginia: in the seventeenth Century , v.1 , New York ,1910, P.6 .

(٧) ولد ساندیز عام ١٥٦١ في ورشيستر شاير بأنكلترا ، كان أحد مؤسسي شركة فيرجينيا مؤلفًا وبرلمانيًا بالإضافة إلى كونه مستعمرًا ، بصفته عضوًا في البرلمان البريطاني لأكثر من ثلاثة عقود، كان ساندیز ناقدًا مؤثرًا وصريحًا للملك جيمس الأول ، في عام ١٦١٨، ساعد الشركة في صياغة "الميثاق الأعظم"، الذي أسس الجمعية العامة، وفي عام ١٦١٩ تم انتخابه أمينًا للصندوق ، وهو أعلى منصب قيادي في شركة فيرجينيا. للمزيد ينظر الى :

https://encyclopediavirginia.org/entries/sandys-sir-edwin-1561-1629/

(٨) عباس فرحان ظاهر و علي خيري مطرود ، الولايات المتحدة الامريكية ونظام تعليم السكان الأصليين (١٧٧٦-١٨٩٢) ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد السادس والعشرون ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٣ .

(٨) ولد ثورب عام ١٥٧٦ في وانسويل كورت في مقاطعة غلوستر شاير جنوب غرب إنكلترا ، كان عضوا في البرلمان عن بورت سموث عام ١٦١٤ ، وعضواً ومستثمراً في شركة فرجينيا ، تم منحة منصب مدير الأراضي التي خصصت لبناء كلية هنريكو في مستعمرة فرجينيا الا انه قتل على يد الهنود في ٢١ اذار ١٦٢٢ . للمزيد ينظر :

William G. Stanard , the Virginia Magazine of History and Biograpy , Richmond , V.xll , NO.1, P.170.

(١٠) ولد بيركلي عام ١٦٠٥ في بيرتون ، سومر ستشاير في إنكلترا ، شغل منصب حاكم مستعمرة فرجينيا من (١٦٤١-١٦٥٢) ومن ثم (١٦٦٠-١٦٧٧) . كان أحد لوردات مُلاك مقاطعة كارولينا ، وبصفته حاكماً لفرجينيا، طبّق سياساتٍ أثارت الخلاف بين المستعمرين وأشعلت ثورة بيكون . كان بيركلي من الشخصيات المُفضّلة لدى الملك تشارلز الأول ، وقد منحه الملك منصب الحاكم لأول مرة عام ١٦٤٢. عُزل بيركلي بعد إعدام تشارلز الأول، لكن الملك تشارلز الثاني أعاده إلى منصبه عام ١٦٦٠ . للمزيد ينظر الى :

https://en.wikipedia.org/wiki/William_Berkeley_(governor)

(11) Benj . S. Morgan, and j.F. Cork, Columbian: History of Education in West Virginia Charleston, 1893; Philip Alexander Bruce , Op.Cit , P.1-2 .

([12]) Lyon G. Tyler , history of Hampton and Elizabeth City country Virginia , Hompton , 1922, P.22-23.

([13]) ولد سيمز عام ١٥٨٠ في

([14]) Lyon G. Tyler , Op.Cit , P.23; Benj . S. Morgan, and j.F. Cork , Op.Cit , P.2.

([15]) Lyon G. Tyler , Op.Cit , P.23 .

([16]) Philip Alexander Bruce , Op.Cit , P.293-294.

([١٧]) وُلِد ويليام في قصر بيننهوف في لاهاي في هولندا في ١٤ ديسمبر ١٦٥٠ وولدت ماري في قصر سانت جيمس في لندن في ٣٠ أبريل ١٦٦٢ ، كان ويليام وماري أبناء عمومة، وكان جدّهما الملك تشارلز الأول والملكة هنريتا ماريا. تم تتويج ويليام وماري كملكين مشتركين في ١١ أبريل ١٦٨٩ في دير وستمنستر، من قبل رئيس أساقفة لندن . للمزيد ينظر الى :

https://www.hrp.org.uk/kensington-palace/history-and-stories/william-iii-and-mary-ii/

([١٨]) وُلِد نيكلسون في قرية داونهولم ، يوركشاير ، إنجلترا ، في ١٢ نوفمبر ١٦٥٥ . كان ضابطًا في الجيش بريطاني ومسؤولًا استعماريًا شغل منصب حاكم ولاية كارولينا الجنوبية من عام ١٧٢١ إلى عام ١٧٢٥. كما شغل منصب حاكم نوفا سكوشا من عام ١٧١٢ إلى عام ١٧١٥، وحاكم ولاية فرجينيا من عام ١٦٩٨ إلى عام ١٧٠٥، وحاكم ولاية ماريلاند من عام ١٦٩٤ إلى عام ١٦٩٨، ونائب حاكم ولاية فرجينيا من عام ١٦٩٠ إلى عام ١٦٩٢، ونائب حاكم دومينيون نيو إنجلاند من عام ١٦٨٨ إلى عام ١٦٨٩ . عم نيكلسون التعليم العام في المستعمرات، وكان عضوًا في كلٍّ من جمعية نشر الإنجيل في المناطق الأجنبية والجمعية الملكية . لم يتزوج نيكلسون قط ، توفي في لندن في ١٦ اذار ١٧٢٨ . للمزيد ينظر الى :

https://en.wikipedia.org/wiki/Francis_Nicholson

([١٩]) وهو رجل دين وتربوي ، ولد في اسكتلندا عام ١٦٥٦ ، حصل على الماجستير من جامعة إدنبرة عام ١٦٧٣ ، ورُخِّص في الكنيسة الأسقفية في اسكتلندا، وكان لفترة من الوقت رئيسًا لأبرشية كرانستون في أبرشية إدنبرة في عام ١٦٨٢، غادر اسكتلندا إلى إنجلترا، وبعد ثلاث سنوات، أرسله أسقف لندن، هنري كومبتون، مبشرًا إلى فرجينيا. وسرعان ما اكتسب نفوذًا كبيرًا على المستعمرين في الشؤون الكنسية والمدنية، ووفقًا للأستاذ الدكتور موسى كويت تايلر قال : "ربما لم يُقدم أي رجل آخر في العصر الاستعماري مثل هذا القدر من الدعم للحياة الفكرية في فرجينيا". ومن عام

١٦٨٩ حتى وفاته، كان مفوضًا لدى أسقف لندن في فرجينيا، وهو أعلى منصب كنسي في المستعمرة، حيث كانت واجباته "زيارة الرعايا، وتقويم حياة رجال الدين، والحفاظ على نظامهم". في عام ١٦٩٣، وبتعيين من الملك ويليام الثالث، أصبح عضوًا في مجلس فرجينيا، الذي ترأسه لسنوات عديدة. ونتيجةً للتهم التي وجهها إليهم بلير، أُقيل الحاكم السير إدموند أندروس، ونائب الحاكم فرانسيس نيكلسون، ونائب الحاكم ألكسندر سبوتسوود في أعوام ١٦٩٨ و١٧٠٥ و١٧٢٢ على التوالي. وتمثلت أعظم خدمات بلير للمستعمرة في تأسيسه، وتوليه رئاسة كلية ويليام وماري من عام ١٦٩٣ حتى وفاته، والتي حصل هو نفسه على ميثاقها في إنجلترا. يقول تايلر: "وهكذا، يُمكن وصف جيمس بلير بأنه صاحب أغنى وأوسع تأثير فكري في مجموعة المستعمرات الجنوبية قبل الثورة". توفي في ١٨ أبريل ١٧٤٣، ودُفن في جيمستاون، فرجينيا. للمزيد ينظر الى :

Eleventh Edition , Op.Cit , P. 34 .

([20]) Historical Sketch of the : College of William and Mary in Virginia , Richmond , 1866 , P. 3-4 .

([21]) John Murphy , The History of The College of William and Mary From it's Foundation 1693 to 1870 , P.33-34.

([22]) J.W. Randolph , The History of the College of William and Mary Mary From it's Foundation 1660 to 1874 , Richmond , 1874 , P.36-39 .

([23]) Ibid , P. 7-8.

([24]) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , The College of William and Mary in The Civil War , London, 2013, P.29 .

([25]) Daniel Esten Motley, Life Commissary James Blair Founder of William and Mary College, Baltimore, 1901 , P. 30-34.

([26]) Philip Alexander Bruce, Op.Cit , P.398-399.

([٢٧]) وُلِد رين في إيست نويل في ويلتشير في ٢٠ أكتوبر ١٦٣٢ ، كان مهندسًا معماريًا وفلكيًا ورياضيًا وفيزيائيًا إنكليزيًا وكان أحد أكثر المهندسين المعماريين شهرة في تاريخ إنجلترا . اشتهر بعمله على الطراز الباروكي الإنجليزي ، وقد كُلف بإعادة بناء ٥٢ كنيسة في مدينة لندن بعد الحريق الكبير عام ١٦٦٦، بما في ذلك ما يُعتبر تحفته الفنية، كاتدرائية القديس بولس ، التي منحته الشهرة ، والتي اكتمل بناؤها عام ١٧١٠ تلقى رين تعليمه في اللاتينية والفيزياء الأرسطية في جامعة أكسفورد ، وكان أحد مؤسسي الجمعية الملكية وشغل منصب رئيسها من عام ١٦٨٠

إلى عام ١٦٨٢ . وقد حظي عمله العلمي بتقدير كبير من قبل إسحاق نيوتن وبليز باسكال . توفي رين في ٢٥ فبراير ١٧٢٣ عن عمر يناهز ٩١ عاماً . للمزيد ينظر الى :

Albert G.Mackey , Encyclopedia of Freemasonry and It's Kindred Sciences , Philadelphia , 1917 , P. 1021-1022.

([28]) Daniel Esten Motley , Op.Cit , P.30-32.

([29]) Ibid , P. 33.

([30]) Philip Alexander Bruce, Op.Cit , P.398-399 .

([31]) Cornelius J. Heatwole , A History of Education in Virginia , New york , 1916 , P.7.

([32]) Ibid , p.80.

([33]) David E. Ztarelli , A History of Mathematics in the united State and Canada , Vol.1 : 1492-1900 , Rhode Island , 2019 , P. 26 .

([٣٤]) ولد في هيريفوردشاير في إنكلترا عام ١٦٩١، حصل على درجة البكالوريوس في عام ١٧١٢ ، ودرجة الماجستير في عام ١٧١٦ ، في إفادة أدلى بها في سن ٤٩ (١٧٤٠)، قال "إنه تعلم الحساب في المدرسة، ودرس الهندسة والجغرافيا وعلم الفلك في جامعة أكسفورد" ارسله اسقف لندن القس جون روبنسون الى كلية ويليام وماري في فرجينيا، أستاذًا للرياضيات. وبناءً على ذلك، انكب على دراسة الجبر (الذي لم يكن قد كرّس نفسه له من قبل) تحت إشراف السيد هدسون من كنيسة المسيح، وقُبل أستاذًا للرياضيات في كلية ويليام وماري . للمزيد ينظر الى :

https://en.wikipedia.org/wiki/Hugh_Jones_(professor)

([35])) David E. Ztarelli , Op.Cit , P.26-27 .

([٣٦]) كاتبٌ وشاعرٌ ؛ حقق مكانةً في تاريخ الأدب الأمريكي بكتابٍ من القصائد الإنجليزية متكون من ثلاثين صفحة . وُلد في مقاطعة كمبرلاند في إنكلترا ، وقضى تسع سنوا-ت في أكسفورد، وحصل على درجة الماجستير هناك عام ١٧٢٨، ثم غادر ليصبح أستاذًا للفلسفة الأخلاقية في كلية وليام وماري عام ١٧٢٩. وفي رسالة إلى أسقف لندن (٢ يونيو ١٧٤٠)، ذكر أنه انتُخب زميلًا في أكسفورد عام ١٧٣٣ . أصبح الرئيس الثاني لكلية ويليام وماري للمدة١٧٢٩ -١٧٥٢، وحصل على درجة الدكتوراه هناك في فبراير ١٧٤٧ . للمزيد ينظر الى :

Joseph M. Flora and Ambervogel , Southern Writers : A New Biographical Dictionary , LUS press , 2006 , P.100.

(37) Roger L. Geiger , The history of American Higher Education , Princeton University Press , 2015 , P.14.

(38) Ibid , P.13.

(39)) Cornelius J. Heatwole , Op. Cit , P.81-82.

(٤٠) على الرغم من أن المستعمرين الإنجليز في فرجينيا حاولوا إنشاء مدرسة هندية منذ عام ١٦١٨ من قبل تبرعات العالم الانكليزي السير روبرت بويل الا انه فشل . وعندما جاء في ميثاق كلية وليام وماري على إنشاء مدرسة هندية كان بويل قد توفي في عام ١٦٩١ وترك ارثه الذي قدره ٤٥٠٠ جنيه إسترليني للاعمال الخيرية والتقوى كان جزء منها انشاء مدرسة لتحويل الهنود الى المسيحية . وبين عامي ١٦٩٥ و١٦٩٧، وقّع جيمس بلير، رئيس كلية ويليام وماري، اتفاقية مع منفذي وصية بويل لاستثمار أمواله في عقار في يوركشاير، إنكلترا، يُعرف باسم برافيرتون الذي يدر اموالاً بقدر ٩٠ جنيهًا إسترلينيًا ، استخدمت لدعم بناء المدرسة الهندية .حاول حكام ولاية فرجينيا جلب الطلاب بإقناع قبائل الهنود الأمريكيين في فرجينيا بأن أبنائهم سيتعلمون القراءة والكتابة مثل المستعمرين الإنكليز. وعندما فشل ذلك ، لجأت كلية وليام وماري إلى شراء طلاب من السكان الأصليين من قبائل أخرى. وبينما فشلت المدرسة الهندية في تحويل العديد من الطلاب إلى المسيحية، إلا أنها كانت مفيدة للطلاب الذين تمكنوا من استخدام معارفهم الواسعة التي اكتسبوها من العيش في ويليامزبرغ لمساعدة قبائلهم في الدفاع عن أسلوب حياتهم ضد المستعمرين الإنكليز. في البداية، كانت تُعقد الفصول الدراسية للطلاب في مساكن مؤقتة حول ويليامزبرغ، ثم لاحقًا في مبنى رين التابع للكلية. دمر حريق هائل مبنى رين عام ١٧٠٥ ونتيجةً لذلك، تم خلال العقد التالي تعليم جميع الطلاب الهنود وإيوائهم في مرافق أخرى داخل مدينة ويليامزبرغ . في عام ١٧٢٣، استخدم جيمس بلير الأموال من ملكية بويل لتمويل مبنى جديد، أطلق عليه اسم برافيرتون، لإيواء المدرسة الهندية . للمزيد ينظر الى :

Margaret Connell Szasz , Indian Education in The American Colonies , 1607-1783 , London , 1988 , P. 68-74 .

(41) Cornelius J. Heatwole , Op. Cit , P.82.

(٤٢) وُلد الدكتور ويليام سمول في اسكتلندا عام ١٧٣٤. وتلقى تعليمه الجامعي في كلية ماريشال في أبردين، ثم انتقل إلى امريكا عام ١٧٥٨ لتولي منصب تدريس في كلية ويليام وماري في فرجينيا. في عام ١٧٦٥، أجبر المرض سمول على العودة إلى إنكلترا. مهدت توصية مكتوبة من بنجامين فرانكلين طريقه المهني، وبناءً على تلك التوصية، استقر سمول في برمنغهام لممارسة الطب (الذي

كان في الأصل مجاله الرئيسي). على الرغم من معاناته من اعتلال صحته، كان سمول مجتهدًا في السنوات الأخيرة من حياته، وكان له دور في التقدم في مجالات الكيمياء والهندسة (حيث عمل جنبًا إلى جنب مع رواد الصناعة مثل ماثيو بولتون لتحسين عمليات الإنتاج والتصميم). كما كان شخصية ثقافية واجتماعية، وشارك في أنشطة مثل جلب المسرح الملكي إلى برمنغهام؛ وكان هذا الجانب الجذاب والاجتماعي من شخصية سمول جزءًا مما سمح له بإحداث هذا التأثير على المجتمع العلمي. في عام ١٧٧٥، أصيب بحمى الملاريا و توفي عن عمر يناهز ٤١ عامًا. للمزيد ينظر الى :

https://davidzitarelli.wordpress.com/wpcontent/uploads/2019/08/small_william.pdf

([43]) Martin Richard Clagett , William Small 1734-1775 : Teacher , Mentor , Scientist , Virginia Commonwealth University , 2003 , P. 150-153 .

([44]) Ibid , P. 155-156.

([٤٥]) وُلد في مدينة شادويل في فرجينيا في ١٣ ابريل ١٧٤٣ ، لأسرة تنتمي لطبقة ارستقراطية وتعمل في الزراعة بفرجينيا . اما والده كان يعمل في مسح الأراضي ورسم الخرائط . درس في كلية ويليام وماري في المدة ١٧٦٠-١٧٦٢ ، وتتلمذ على ايدي أساتذة اجلاء منهم ويليام سمول وجورج ويث ومن خلال تأثره بهم اسهموا اسهاماً كبيراً في تعليم جيفرسون ومن ثم بلورة شخصيته . كما يعد جيفرسون احد الإباء المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية والكاتب الرئيسي لإعلان استقلال عام ١٧٧٦ ، وعُين اول وزير خارجية للولايات المتحدة الامريكية (١٧٩٠-١٧٩٣) في عهد جورج واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٧) ، ثُم أُنتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام(١٨٠١- ١٨٠٩) ومن اهم احداث عهده شراء لويزيانا الشاسعة من فرنسا عام ١٨٠٣ . توفي جيفرسون في ٤ يوليو ١٨٢٦ . للمزيد ينظر الى :

نجلاء عدنان حسين ، توماس جيفرسون ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٨٢٦ ، مجلة كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية ، مجلد ٢٣ ، العدد ٩٩ -٢٠١٧ ، ص ٣٤٢- ٣٤٤ .

([٤٦]) وُلد فرانسيس فوكييه، الحاكم الاستعماري لولاية فرجينيا (١٧٥٨-١٧٦٨)، في إنكلترا عام ١٧٠٣، وهو ابن الدكتور جون فرانسيس فوكييه، مدير بنك إنكلترا، في ١٠ فبراير ١٧٥٨، عُيّن حاكم ولاية فرجينيا، ووصل إلى المستعمرة في ٧ يونيو التالي، وتولى مهام الحكومة التي استمر فيها حتى وفاته. تعاطف الحاكم فوكييه مع المستعمرين في نضالهم ضد التعديات البريطانية على حقوقهم، لكنه عارض في منصبه الرسمي كل ما يتطلع إلى عدم الولاء. كان واحدًا من أكثر

الحكام الملكيين شعبية وحكمة. في سياق الأحداث المثيرة التي سبقت الثورة، حافظ على احترام الشعب الذي ترأسه. في شخصيته الخاصة، كان من بين أعلى الشخصيات في المستعمرة، ووصفه توماس جيفرسون، الذي كان صديقه الشخصي، بأنه "أقدر رجل ملأ صبر الحاكم على الإطلاق" كان فرانسيس فوكييه مؤلف كتاب "مقال عن طرق ووسائل جمع الأموال لدعم الحرب الحالية دون زيادة الديون العامة" (١٧٥٦)، والذي جادل فيه بشدة بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال فرض أي ضرائب على الفقراء. تزوج من كاثرين، ابنة السير تشارلز دالستون، وتوفي في ويليامزبرغ، فرجينيا، في ٣ مارس١٧٦٨. للمزيد ينظر الى :

Jeames Terry White , The National Cyclopedia of American Biography , V.xiii ,New York , 1906 , P.390 .

([47]) Martin Richard Clagett , P. 164-165 .

([48]) Sean Micheal , Op.Cit , P.32.

([49]) Herbert Baxter Adams , Thomas Jefferson and the University of Virginia , Washington , 1888 , P.41-42.

([50]) Aleck Loker , Profiles in Colonial History , Williamsburg , 2008, P.121

([٥١]) وُلد جورج وايت عام ١٧٢٧ في تشيسترفيل، في مقاطعة إليزابيث سيتي، فيرجينيا. تلقى تعليمه المبكر على يد والدته، التي تلقت تعليمًا غير عادي بالنسبة لامرأة في ذلك الوقت، نظرًا لأنها نشأت على مذهب الكويكرز. كان جورج وايت شخصية سياسية بارزة، حيث مثّل ولاية فرجينيا في الكونغرس القاري والمؤتمر الدستوري، وشغل منصب رئيس مجلس نواب فرجينيا، ووقّع إعلان الاستقلال. بدأ التدريب المهني لويث في منتصف أربعينيات القرن الثامن عشر، بدأ تدريبه للقانون في مكتب محاماة مقاطعة برينس جورج التابع لعمه ستيفن ديوي، الذي كان محامياً رائداً، وكانت مسيرته القضائية مثيرة للإعجاب بنفس القدر، حيث كان عضوًا في المحكمة العليا لولاية فرجينيا لما يقرب من ثلاثة عقود، بما في ذلك أربعة عشر عامًا بصفته المستشار الوحيد للكومنولث. وفي عام في عام ١٧٦١ عُيّن عضزاً في مجلس زوار كلية وليام وماري. وفي أكتوبر ١٧٦٨ اصبح كاتبًا في مجلس النواب . أدى نفوذه المتزايد إلى تعيينه عام ١٧٦٥ في لجنة لجمع وتحرير ونشر قوانين المستعمرة، حيث عُرفت المجموعة الناتجة باسم "قانون عام ١٧٦٩". مع اقتراب الثورة، أصبح وايت معروفًا بأنه متمرد متحمس، وذكر جيفرسون لاحقًا أنه "بدلاً من المساومة على مبدأ نصف الطريق، كما فعل الآخرون... اتخذ وايت موقفه على أساس متين وهو أن الرابط الوحيد للاتحاد السياسي بيننا وبين بريطانيا العظمى هو هوية هيئتنا التنفيذية؛ وأن تلك

الأمة وبرلمانها لم يكن لهما سلطة علينا أكثر مما كانت لدينا عليهما" . توفي وأيت في ٨ يونيو ١٨٠٦. للمزيد ينظر الى :

Steve Sheppard , The History of Legal Education in The United State : Commentaries and Primary Sources ,vol.1 , Lawbook Exchange , 2007 , P. 138-140 .

([52]) Ibid , 140-141.

([٥٣]) حيدر شاكر خميس ، السود الجنوبيون والحرب الأهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥ ، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ٢٠١٩ ، ص ٣٨٠ .

([٥٤]) حسن عطية عبد الله ، موقف فرنسا من الحرب الأهلية الامريكية ١٨٦١-١٨٦٥ ، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، المجلد الثالث ، العدد رالأول ، شباط ٢٠١٠ ، ص٦٣ .

([٥٥]) حيدر شاكر خميس ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ .

([٥٦]) وهو محامي وسياسي امريكي ، ولد في ولاية كنتاكي في ١٢ فبراير ١٨٠٩ من عائلة فقيرة ، وكان يعلم نفسه بنفسه لذا تكونت لديه معرفة وثقافة عالية خلال المراحل الدراسية التي مر بها. مارس الرئيس لينكون مهنة القانون ثم أصبح عضواً في حزب الأحرار الأمريكي، ثم عضواً في نقابة المحامين بولاية إلينوي عام ١٨٣٠م، وانتُخِبَ بعد ذلك عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٨٤٠. شغل منصب الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة في الفترة من عام ١٨٦١ وحتى اغتياله في عام ١٨٦٥. و بالرغم من قصر الفترة الرئاسية للرئيس لينكون إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة بنجاح حتى تمت إعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد بقوة السلاح، والقضاء على الحرب الأهلية الأمريكية، كما لعب دورًا رئيسيًا في إلغاء العبودية، وتوسيع سلطة الحكومة الفيدرالية، وتحديث نظام الاقتصاد الأمريكي. للمزيد ينظر الى :

https://en.wikipedia.org/wiki/Abraham_Lincoln

([٥٧]) حيدر شاكر خميس ، الجهود السياسية الامريكية لإعادة اعمار الولايات الجنوبية بعد الحرب ١٨٦٥- ١٨٧٧ ، ٢٠٠٥ ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ٤ .

([58]) Sean Michael Heuvel , Op. cit , P.1.

([59]) Ibid.

([60]) Anne W. Champan , Benjamin Stoddert Ewell : Abigraphy , Michigan , 1984 , P.125.

([61]) Lyon Gardiner Tyler , Encyclopedia Of Virginia Biography , Vol . III. , New york , 1915 , P. 197.

([62]) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P. 34-35 .

(63) Ibid .
(64) Anne W. Champan , Op.Cit , P.125-126 .
(65) Carol Kettenburg Dubbs , Defend This Old Town : Williamsburg During The Civil War , Lsu Press , 2004, P.9 .
(66) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P. 57 .
(67) Anne W. Champan , Op.Cit , P.127.
(68) Ibid .
(69) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P. 58.
(70) Ibid , P.88.
(71) Ibid , P.88-109
(72) Ibid , P.109 .
(73) Ibid .
(74)Ibid , P.135 .
(75) Ibid , P. 136.
(76) Ibid .
(77) Ibid .
(78) William W. Hartzog , American Military Heritage , Washington , 2001 , P.35
(79) Alan Axelrod , Generals South , Generals North : The Commaders of The Civil War Recousided , Globe Pequot , 2011 , P. 139
(80)) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P. 137.
(81) Alan Axelrod , Op.Cit , P.139.
(82) William W. Hartzog , Op. Cit , P.36.
(83)) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P. 137.
(84) David J.Brewer , The World's Best Orations : From Earliest Period To The Present Time , Vol. IV, F.P.Kaiser , 1899 , P. 1472.
(85) Ibid .
(86)) Sean Michael Heuvel and Lisa L. Heuvel , Op.Cit , P.140.
(87) Ibid.
(88) Ibid.